متسلمون طايعون ومختارون لا مكرهون ولا مجبرون وامير المومنين يستهد الله
تعالي في جميع اعراضه ومراميه ومطالبه ومحاربه سادة من صنعه يقف به
علي سنن الصلاح ويفتح له ابواب النجاح من الاشيا التي لا يدعي الاستقلال بها الا
بتوفيقه ومعونته فلا يتوجه فيها الا بدلالته وهدايته وحسب امير المومنين
الله ونعم الوكيل وامير المومنين يري ان اولي الاقوال ان يكون سدادا واحري
الافعال ان يكون رشادا ما وجد له في السابق من حكمة الله اصول وقواعد في
النصف من كتابه ايات وشواهد وكان معتصا بالامة الي قوام من دين او دنيا
ووافق في اخره اوله كذلك هو الثنا الذي يثبت ويعلو والعرس الذي يثبت ويزكو
والسعي الذي تنجح مباديه وهواديه وتنجح عواقبه ومباديه والسعود في صفقا
صدهم فيها غير ضالين ولا عادلين ولا اسخرفين ولا زايلين وقد جعل الله عز وجل
لعباده من هذه الافلاك الدايرة والنجوم السايرة فيما ينقلب عليه من اتصال
وافتراق ويتعاقب عليها من اختلاف واتفاق منافع تظهر في كرور الشهور
والاعوام ومرور الليالي والايام وتفاوت الضيا والظلام واعتدال المسالك
والاوطان وتغاير الفصول والازمان ونشو النبات والحيوان فما في نظام
ذلك خلل ولا في صنعته زلل بل هو منوط بعضه ببعض محوط من كل زيادة ونقص
قال الله سبحانه هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا
عدد السنين والحساب يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري الي اجل مسمى وان الله بما تعملون خبير وقال تعالي والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وقال عز من قايل والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم ففصل تعالي في هذه الايات بين الشمس والقمر ان لكل
منهما طريقا يتحرفها وطبيعة جبل عليها وان تلك المباينة والمخالفة من المسير
يديوان الجموافقة وملازمة في التدبير فمن هنالك زادت السنة الشمسية فصار بينهما
ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربعا بالتقريب المعمول عليه وهي المدة التي تقطع
الشمس الفلك فيها مرة واحدة ونقصت الهلالية فصارت ثلاثمائة واربعة وخمسين
يوما وكسرا وهي المدة التي تجامع القمر الي استهلال الشغل الذي يطابق لحدي السنين

بالاخري

بالاخري اذا افترقتا وتدانيهما اذا توافقتا ومازالت الامم السالفة تكبس
زيادات السنين علي امتنان من طرفها ومناهبها وفي كتاب الله عز وجل شهادة
بذلك اذ يقول في قصة اهل الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاث ماية سنين وازدادوا
تسعا فكانت هذه الزيادة بازا الفضل في السنين المذكورة علي تقريب التقريب فاما
الفرس منهم فانهم اخروا معاملاتهم علي السنة المعدلة التي شهورها اثني عشر شهرا
وايامها ثلاثمائة وستون يوما ولقبوا الشهور باثني عشر لقبا وسموا ايام الشهور
منها بثلاثين اسما وافردوا الخمسة ايام الزايدة وسموها المترقه وكبسوا الربع في كل
ماية وعشرين سنة شهرا فلما انقرض ملكهم بطل في كبس هذا الربع تدبيرهم وزال
نوروزهم عن سنته وانفرج ما بينه وبين حقيقته وفنته انفراجا هو زايد لا يقع
ود ابدا لا ينقطع حتى ان موضعهم في النوروز ان يقع في مدخل الصيف وسينتهي
الي ان يقع في مدخل الشتا ويتجاوز ذلك وموضعهم في المهرجان ان يقع في مدخل
الشتا واما الروم فكانوا ايقن منهم حكمة وابعد نظرا في عاقبة لانهم رتبوا شهور
السنة علي احد شهورها وانواه عروفها وقصوا الخمسة ايام علي الشهور وسا قوها
علي الدهور وكبسوا الربع في كل اربع سنين يوما وسموا ان يكون الي شباط مضا فا
تقربوا ما بعده غيرهم وسهلوا علي الناس ان يتقنوا امرهم لاجرم ان المعتضد
بالله صلوات الله عليه علي اصولهم بنا ولما الهم احذي في تغييره نوروزه اليوم
الحادي عشر من حزيران حتى سلم مما لحق النواريز في سالف الازمان وتلافوا الامر
لعجز سني الهلال عن سني الشمس بان جبروها بالكبس فكل ما اجتمع من فصول سني
الشمس وما يفي بتمام شهر جعلوا السنة الهلالية يتفق لهم فيها ثلاثة عشر هلالا
وربما تم الشهر الثالث عشر في ثلاث سنين وربما تم في سنتين بحسب ما يوجبه
الحساب فتصير سنتا الشمس والهلال عندهم والمستعار بيتين ابدا الا يتباعد ما بينهما
واما العرب فان الله تعالي فضلها علي الامم الماضية ووثرها ثمرات مساعيها
المعتبة ولخري شهر صيامها ومواقيت اعيادها وزكاة اهل ملتها وجزية
اهل ذمتها علي السنة الهلالية وتعمدها فيه برؤية الاهلة ارادة من ان يكون
مناهجها واضحة واعلامها لايحة فيتكافا في معرفة الفرض ودخول الوقت الخاص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)